دور الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية في الثورة التحريرية وبعدها الافريقي

أ.رضوان شافو
المركز الجامعي بالوادي.

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

مقدمة:

ان تأسيس الجبهة الجنوبية المالية النيجرية، والتي تعددت تسمياتها لم يكن اعتباطيا وانما جاء نتيجة Gلتطورات المتسارعة التي عرفتها المنطقة الصحراوية سواء على المستوى الوطني او الدولي، وخصوصا في السنوات الاخيرة من عمر الثورة التحريرية بسبب السياسة الاستعمارية التي حاولت استغلال هذه المنطقة ودول الجوار لضرب وحدات جيش التحرير الوطني، وهذا ما يدل على ان المنطقة الصحراوية كانت دائما في حاضرة في اذهان القيادة السياسية والعسكرية للثورة التحريرية، على عكس الاعتقاد الخاطئ عند عامة الناس،ومما تناولته بعض الدراسات التاريخية الغير المتخصصة، بأن المنطقة الصحراوية لم تكن ضمن استراتيجية قادة الثورة التحريرية عند اندلاعها في اول نوفمبر 1954.

زيادة على ذلك قلة الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية وعدم تدوين الشهادات الحية لصانعي الحدث بهذه المناطق، قد ترك فراغا معرفيا وتاريخيا رسم صورة نمطية سلبية في ذهنية الشباب الجزائري على عدم مساهمة هذه المنطقة في الكفاح التحرري.

وللإشارة فان المنطقة الصحراوية كانت ضمن حسابات واستراتيجية مفجري الثورة ما قبل تفجير الثورة، بحيث تمَّ الحاق الجنوب الشرقي الجزائري بالمنطقة الاولى (الاوراس) التي تراسها مصطفى بن بولعيد، أما الجنوب الغربي فتمَّ إلحاقه بالمنطقة الخامسة (وهران) بقيادة كريم بلقاسم.

هذا وتذكر بعض التقارير أن الشهيد مصطفى بن بولعيد بعث بأحد ممثله – ولا نعلم من يكون– إلى مناطق الجنوب الشرقي طالبا منهم التريث وعدم القيام بأي عمل ثوري قد يلفت انتباه القوات الاستعمارية إلى أن تفرض الثورة التحريرية منطقها ووجودها على ارض

الميدان، لان ارتكاب أية حماقة أو خطأ بهذه المناطق سيؤدي حتما إلى فرض طوق أمني على الحدود الجنوبية الشرقية، مما يتسبب في وقف الإمدادات والمساعدات الخارجية التي تأتي من الدول الشقيقة المجاورة، وهو ما اكده الرائد عمر صخري في قوله: " على الرغم من وجود عدة أنوِّية وخلايا لتنظيمات ثورية عديدة بعدد من المناطق الداخلية بشمال الصحراء ليلة اول نوفمبر 1954، الا ان هذه الخلايا والأنوِّية ،وبالرغم من استعدادها وتأهبها وانتظارها لم يكتب لها شرف المشاركة في عمليات هذه الليلة، بسبب انقطاع الاتصال وانعدام التنسيق".[1]

لكن ما هو مؤكد أن مصطفى بن بولعيد كان قد كلف المجاهد الطالب العربي بإجراء اتصالات بالجنوب الشرقي عبر واد سوف وتمنراست، وأخرى قام بها الشهيد سي الحواس والتي شملت بسكرة ووادي ريغ ، وورقلة وغرداية، وفي إطار جلب السلاح من الجنوب تمت في سنة 1947م عدة زيارات لقادة الثورة ومنهم: العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد للمنطقة لترتيب توريد السلاح.[2]

ورغم تعليمات القيادة الثورية إلاَّ أنَّ المنطقة الصحراوية لم تُفوِّت فرصة المشاركة في عمليات اول نوفمبر 1954 بمدينة بسكرة، بقيادة كلا من المجاهد لحسن برحايل،وعبد السلام الحسين بن عبد الباقي،وابراهيم بن احمد حماوي،ولمبارك جغروري،كما سجلت منطقة وادي سوف حضورها في العمليات الاولى للثورة التحريرية في معركة حاسي خليفة يوم 17 نوفمبر 1954.

1- انتشار الثورة وتأسيس الولاية السادسة التاريخية:

لقد جاء تأسيس الولاية التاريخية السادسة للتطورات الحاصلة على الميدان وخصوصا لما اخذ بعض المجاهدين زمام المبادرة النضالية في هاته المناطق وانشاؤا تنظيمات تطوعية مستقلة عن الثورة، من بينهم الشهيد زيان عاشور بناحية جبل بوكحيل، والشهيد

---

[1] عبد القادر ماجن،" التنظيم الثوري بالولاية السادسة،حوار مع الرائد عمر صخري"،**مجلة اول نوفمبر**،العددان 126،127 مارس-افريل 1991،ص20.

[2] علي غنابزية ، " الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية "، **مجلة البحوث والدراسات** ، المركز الجامعي بالوادي ، ع 09 ، 1431هـ ، 2010 ، ص 47 .

سي بوشريط بناحية البيض، والمجاهد محمد بن جلـول بناحية جبل القعدة بضـــواحي افلو، هذا بالإضافة الى السياسة الاستعمارية الهادفة الى استغلال الثروات الباطنية للصحراء، خصوصا بعد اكتشاف البترول والغاز الطبيعي سنة 1954، زيادة على ذلك محاولة تدويل الصحراء الجزائرية اقليميا وعالميا، وبالتالي كان من الضروري والحتمية على قيادة الثورة وضع استراتيجية عسكرية حاسمة لمواجهة فرنسا في الميدان، وذلك بمد الثورة الى اقاصي الجنوب الجزائري بهدف اثبات حضور الثورة وتمكينها سياسيا وعسكريا بهذه المناطق.

بعد انطلاق الثورة في اول نوفمبر 1954 وتحقيق عدة انتصارات عسكرية ميدانية، تزايد عدد المجاهدين الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني، وبدأت الثورة تتوسع عبر مختلف التراب الوطني، ومنها الى المناطق الصحراوية، حيث بدأت تتشكل اولى الخلايا الثورية في سنة 1955،وعلى خلفية هذا التوسع والانتشار فكرت القيادة الثورية في عقد مؤتمر يتم فيه تقيِّيم مسار الثورة بعد سنتين من انطلاقها ،واعادة النظر في هيكلة وترتيب المناطق، وقد تقرر ذلك في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 اوت 1956، بعد فشل المحاولات الاولى لعقد هذا المؤتمر سنة 1955، ومن ابرز قرارات مؤتمر الصومام اضافة منطقة تشمل كل الاجزاء الصحراوية والتي سميت بالولاية السادسة التاريخية وقد تضمنت كلا من: (الجلفة، بسكرة، ورقلة، وادي سوف، وادي ريغ، الاغواط، غرداية، اليزي، عين صالح، وتمنراست، جانت)، وتم تعيين العقيد علي ملاح المدعو سي شريف الى حين استشهاده في ماي 1957، اين عرفت الولاية التاريخية السادسة حالة من الفوضى نتيجة عدم وجود قائد عسكري للولاية، مما دفع بالقيادة الى حلها وإلغائها، حيث اعيد توزيع مناطقها على الولايات المجاورة (الولاية الاولى ،والولاية الرابعة، والولاية الخامسة)، وفي شهر مارس 1958 تم اعادة هيكلة الولاية السادسة التاريخية وتعيين عليها العقيد احمد عبد الرزاق المعروف باسم (سي الحواس) ،مع مجموعة من نوابه وهم الرائد الطيب الجغلالي، الرائد محمد العربي جغريد، والرائد عمر ادريس.

وقد عمل سي الحواس على استتباب الامن داخل الولاية، وعمل على هيكلة وتنظيم مختلف وحدات جيش التحرير عبر مختلف المناطق التابعة للولاية، الا ان سي الحواس

كان قد استشهد في 29 مارس 1959، لتدخل الولاية في ازمة قيادة جديدة بسبب عدم الاتصال والتنسيق مع قيادة هيئة الاركان العامة مرة اخرى، الامر الذي دفع بقيادة الثورة في اجتماعها المنعقد بتونس يوم 11 اوت 1959 باتخاذ قرار حلها وإلغائها للمرة ثانية، الا ان هذا القرار بقي حبرا على الورق، ولم يتم تطبيقه لكونه لم يلق الاجماع بين القيادة السياسية والعسكرية، لكن المؤامرة الفرنسية الداعية الى فصل الصحراء عن الشمال ، ومحاولة تدويلها اقليما باستخدام دول الجوار الافريقية، دفع بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال دورته المنعقدة في اوت 1961 العدول عن تطبيق قرار الالغاء والتصويت بالأجماع على اعادة هيكلة وتدعيم الولاية السادسة من جديد، حيث تمَّ تعين الرائد الطيب الجغلالي خلفا للشهيد سي الحواس، وبعد استشهاد الطيب الجغلالي خلفة العقيد محمد شعباني الى غاية تحقيق الاستقلال.

2- دواعي فتح جبهتين صحراويتين:

لم تكتف الثورة الجزائرية بمواجهة الاستعمار الفرنسي على التراب الجزائري فقط بل كانت استراتيجيتها في ذلك محددة منذ البداية، والتي كانت تهدف الى مواجهة الاستعمار الفرنسي أينما وُجد، وملاحقته بأية وسيلة كانت ميدانيا، ومن اجل تحقيق ذلك الهدف قامت الثورة الجزائرية بفتح عدة جبهات اخرى مجاورة للجزائر، ومنها الجبهة الجنوبية الجزائرية المالية-النيجيرية، والجبهة الجنوبية الجزائرية-الليبية، وكان الهدف من تأسيس هاتين الجبهتين هو ضمان ادخال وتمرير الاسلحة الى الداخل، وزعزعة استقرار القوات الفرنسية في المناطق الصحراوية، وقد ظهر هذا بوضوح بعد مؤتمر الصومام، وذلك من خلال خلق وحدات لجيش التحرير الوطني مرابطة وراء الحدود والتي شكلت مصدر قلق دائم للقوات الفرنسية ، وذلك من خلال العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها ضد مراكز حراسة الحدود التابعة للقوات الفرنسية، ولعل ابرز دواعي تأسيس هاتين الجبهتين يمكن حصرها في مايلي:

- ✓ تخفيف الضغط الذي كان مضروبا على وحدات جيش التحرير الوطني في الشمال، ومتنفسا للولاية الخامسة من ناحية الجنوب، وذلك بتوسيع ميدان العمليات العسكرية.

- ✓ ضمان ادخال وتمرير السلاح نحو الداخل من خلال انشاء شبكات نقل وامداد تنطلق من دول جنوب الصحراء (افريقيا الغربية وافريقيا الاستوائية)،وتنتهي بالمناطق الشمالية بالصحراء.[3]
- ✓ اعادة تنشيط الخلايا والأنوية النضالية بمنطقة توات وعين صالح وتامنراست بعدما تم اكتشاف نشاطها سنة 1957.
- ✓ التأكيد على تعزيز قوة الثورة وحضورها في ابعد نقطة في الصحراء الجزائرية.
- ✓ تحطيم اسطورة الاستعمارية القائلة بان "الصحراء هادئة" من خلال توجيه ضربات قوية لمنشاءاته الاقتصادية والعسكرية الحساسة بما يؤكد شمولية الثورة لجميع ربوع الوطن الجزائري.[4]
- ✓ الرد على ادعاءات فرنسا الرامية الى فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال.
- ✓ ضرب المصالح الفرنسية الاقتصادية وخاصة الشركات البترولية التي بدأت تنتشر،وتجدر الاشارة الى ان المجاهد عبد العزيز بوتفليقة كان له الفضل الكبير في اقناع الرئد الطيب فرحاتي بفتح الجبهة الجنوبية على الحدود الجزائرية– الليبية سنة 1957 بعدما فشل هواري بومدين في اقناعه بفتح الجبهة، والتي تضمنت الشريط الرابط بين جبال ازجر وجبال الهقار وعلى طول الشريط الرابط بين غدامس وغات،وقد تم تسليم التقرير الى هيئة الاركان عامة في 5 سبتمبر 1960.[5]
- ✓ سهولة تنقل افراد جيش التحرير الوطني بين الجزائر وليبيا دون مشاكل ولا صعوبة تذكر،وذلك استخدام اهالي المنطقة الذين لهم دراية بجغرافية المناطق الحدودية.
- ✓ المشاكل والضغوطات التي عرفتها وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة في كل من المغرب وتونس بحيث خضعت هاتان الدولتان للضغوطات الفرنسية، وقد ادت هذه الظروف الصعبة الى مواجهات عسكرية وقتال بين الاشقاء على الحدود.

---

[3] محمد بن دارة، المرجع السابق،ص188

[4] محمد بن دارة، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1952-1962**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،1998-1999،ص188.

[5] الطيب فرحاتي، **مذكرات**،ج2، (غير منشورة)،

✓ معرفة المجاهدين الجزائريين بالتركيبة الجغرافية للمناطق الصحراوية والمواقع على الحدود الليبية الجزائرية وبالتالي سهولة الافلات والاختفاء عن القوات الفرنسية وسهولة الاحتماء وراء الحدود الليبية لا سيما بعد جلاء القوات الفرنسية عن منطقة فزان في 1956.

✓ طبيعة التركيبة الاجتماعية لسكان المناطق الحدودية الجزائرية المالية النيجيرية الليبية، بحيث هناك اختلاط وانصهار في الانساب والقرابة بين الشعوب، وهذا التصاهر الاجتماعي هو الذي سهل من مهمة نشاط الثورة الجزائرية واحباط مناورات الاستعمار الفرنسي في هاته المناطق.

✓ محاولة احباط المشروع الفرنسي بإنشاء قوات محلية من التوارق موازية لوحدات جيش التحرير الوطني، واحباط مشروع الجمهورية الصحراوية بقيادة التوارق،حيث حاولت السلطة الاستعمارية استخدام كل الاساليب الاغرائية لتحقيق هذا المشروع، وابرزها: انها قامت بتكليف والي عمالة الواحات حمزة بوبكر وممثلا لسكان الصحراء بزيارة إلى النيجر يوم 4 ديسمبر 1961م رفقة وزير الصحراء ماكس لوجان Max lejeune، ووالي البوليس بايلو، والمحامي بياجي، بهدف تأسيس الجمهورية الصحراوية المستقلة، وحاول التحدث مع رئيس النيجر السيد حماني ديوري واستمالته لتأييد المشروع، لكن الرئيس النيجري واجهه برفض صارم، وقال فيما قال له: ((لن اعين ابدا على خلق كاطنغا صحراوية))، كما حاولت السلطة الاستعمارية مساومة الحاج باي أخموخ لقبول مشروع الانفصال، حيث تلقى أول عرض من الجنرال ديغول سنة 1958، وقد تضمن هذا العرض منح الاستقلال لمنطقة التوارق التي كانت ستشمل على ما يبدوا منطقة الهقار حتى الحدود الليبية شرقا، بالإضافة إلى المناطق الشمالية الاهلة بالسكان التوارق لكل من مالي والنيجر.

وتلقى الحاج باي أخموخ ثاني عرض له في الموضوع خلال زيارته لباريس على رأس وفد من التوارق بدعوة من الجنرال ديغول لحضور احتفالات العيد الوطني الفرنسي في 14 جويلية 1960، وبعد متابعة الوفد للعروض العسكرية استقبل من طرف الوزير الأول ميشال دوبري الذي عرض عليه بلهجة تجمع بين المساومة والتهديد مقترحا فصل الصحراء عن الجزائر، وتنصيب الحاج باي أخموخ سلطانا على الهقار، فما كان من هذا الأخير إلا

الإجابة التالية : ((قد لا أطالب باستقلال الجزائر، ولكن ما أطالب به هو عدم الاستقلال عن الجزائر))، وفي نفس السنة زار الوزير الأول ميشال دوبري تمنراست واحضر معه توارق التشاد ومالي والنيجر، حيث جمعهم بالحاج باي أخموخ لمدة 7 أيام بفندق تنهينان، وعرض على أخموخ أن يكون سلطانا على الصحراء فرفض هذا الأخير[6].

- ✓ اشراك سكان المنطقة الجنوبية الصحراوية في الكفاح التحرري
- ✓ التأكيد على البعد الافريقي للثورة من خلال من جاء في بيان اول نوفمبر 1954.[7]
- ✓ اقامة شبكات ومنافد جديدة للتموين والتسليح والاتصال بالداخل.
- ✓ عزل الدول الافريقية المتعاونة مع فرنسا وبعث مفهوم التحرر الشمولي الذي يكون في خدمة الشعوب الافريقية والدعوة الى التضامن الافريقي.
- ✓ حاجة الماليين انفسهم الى تأمين المنطقة من طرف جيش التحرير الوطني لان الماليين كانوا يواجهون مشاكل مع قبائل التوارق المالية ،حيث كان يتسبب فيها الجنرال كلوزيل الذي كان يعمل من مركزه بتمنراست على اثارة التوارق ذو البشرة البيضاء على الحكام السود.[8]

3- الجبهة الجنوبية الجزائرية المالية – النيجيرية على ارض الميدان:

نتيجة للدوافع السابقة عملت الحكومة المؤقتة على الاتصال بممثليها في الدول الافريقية الحليفة للجزائر وفي مقدمتهم فرانس فانون (ممثل الحكمة الجزائرية بغانا) وطلبت منهم جمع المعلومات الكافية لتجسيد المشروع ، كما نسقت اتصالاتها مع الرئيس الغيني سيكوتوري والرئيس المالي مودي بوكايتا ،كما ادى فرانس فانون دورا بارزا في اقناع مختلف قادة الدول الافريقية وخصوصا النيجر ومالي، وهذه ما تؤكده شهادة المجاهد الرائد الطيب فرحاتي في قوله:" ..اعبر عن اعترافي بفضل الدكتور فانون في نجاحها (المهمة الاستطلاعية) فقد فتح لي كل الابواب بما كان يحظى به لدى الأفارقة من اعجاب وتبجيل

---

[6] رضوان شافو، المرجع السابق، ص ص: 445-447

[7] عبدالله مقلاتي،رموم محفوظ، **الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية**،الجزائر ،دار السبيل للنشر والتوزيع،2009،ص27.

[8] عبدالله مقلاتي، رموم محفوظ، المرجع السابق، ص ص: 99- 100.

كما كان هو نفسه نموذجا نادرا للمناضل الثائر ينطق باسم الجزائر وافريقيا فيهز سامعه هزا وتحس ان روح الانسانية المعذبة الثائرة كلها تتقمصه وتنطق بلسانه...".[9]

وتمَّ تشكيل بعثة استطلاعية الى دول الجوار سنة 1960 مكونة من ثمانية افرد وهم:فرانس فانون،الطيِّب فرحاتي وبن سبقاق احمد التارقي، وصدار السنوسي، ابو الفتح(بوزيد)، سي العربي، وسي علي، وقد شملت المهمة الاستطلاعية مالي، وغينيا وليبيريا والشمال الغربي لموريطانيا، وبعد معاينة المنطقة والوقوف على جغرافيتها وامكانياتها السياسية والعسكرية ،حيث دُوِّن تقرير مفصل عن الاهمية الاستراتيجية للمنطقة سُلِّم لهيئة الاركان العامة في 25 ديسمبر 1960.،وقد تضمن التقرير خطوط الاتصال بين الجزائر ومالي، والعلاقات الدينية والقبلية والعائلية، ومعلومات عن التجار الجزائريين الذين يتنقلون عبر الحدود من ناحية تديكلت وادرار، هذا بالإضافة الى موقف السلطات المالية والظروف العامة للتموين والمناطق التي تصلح كمراكز للعمل داخل التراب الوطني والمالي.[10]

بعد الاطلاع على التقرير من طرف هيئة الاركان العامة التي كانت آنذاك بقيادة العقيد هواري بومدين، تم تعيين قيادة الجبهة الجنوبية ممثلة في رئيسها عبد العزيز بوتفليقة (عبد القادر المالي)، كقائد سياسي وعسكري للمنطقة، وعبدالله بلهوشات مكلف بالشؤون العسكرية، ومحمد الشريف مساعدية مكلف بالشؤون السياسية، واحمد دراية مكلف بالاتصالات والاخبار، وعيساني شويشي مكلف بالتموين، وبشير نورالدين مكلف بالصحة، وبعد ثلاث اشهر تم تغير القيادة بالجبهة، حيث التحق عبد العزيز بوتفليقة بقيادة هيئة الاركان العامة، وخلفه نائبه عبدالله بلهوشات في قيادة المنطقة، واوكلت المهام العسكرية الى احمد دراية.[11]

وقد عملت الجبهة الجنوبية مند تأسيسها على مرحلتين وفقا للتقرير المقدم من طرف اصحاب المهمة الاستطلاعية، وهما:

---

[9] الطيب فرحاتي، **مذكرات**، (غير منشورة)،ص138

[10] المصدر نفسه،ص 154، وينظر ايضا: عبدالله منقلاتي، رموم محفوظ، المرجع السابق، ص35.

[11] عبدالله مقلاتي، رموم محفوظ، المرجع السابق، ص ص: 49-50.

1-مرحلة التوعية السياسية ونشر النظام: حيث تم ارساء العلاقات مع الماليين والجالية الجزائرية، وانشاء نظام جيش جبهة التحرير الوطني

2- مرحلة التعبئة والتجنيد والتموين واقامة القواعد العسكرية في منطقتي توات تامنراست، وقواعد خلفية في مالي والنيجر.

فعلى مستوى مالي تم تشكيل خلايا تابعة للجبهة في كل من (قاو،كيدال، اقلهوك،انافيس،تاساليت،تمبكتو)

اما في النيجر فنجد (مراكز نيامي، ايرو، وطاوا)،وتجدر الاشارة الى ان النشاط داخل الاراضي النيجيرية كان محدودا بسبب قلة عدد الجالية الجزائرية هناك، بالإضافة الى ان النيجر انساق وراء المشروع الفرنسي وانضمامه الى المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، زيادة على ذلك ان النشاط بهذا البلد اقتصر على جمع التبرعات ونقل الاخبار ورصد تحركات العدو واطلاع القيادة عليها فقط.[12]

وبخصوص المراكز العسكرية فقد تم فتح ثلاث مراكز عسكرية في شمال مالي والنيجر وبالقرب من الحدود الجزائرية وذلك بالاتفاق مع سلطات البلدين الشقيقين وهي :مراكز كيدال، وتاساليت(على بعد 35 من برج باجي مختار)، وتين زرواتين، ومن العمليات العسكرية التي قامت بها الجبهة الجنوبية:

- الهجوم على المركز الحدودي الفرنسي برج لوبريور الذي سمي فيما بعد باسم الشهيد باجي مختار
- الهجوم على مركز تين زرواتين جوب تمنراست
- الهجوم على القاعدة العسكرية الفرنسية المكلفة بالتجارب النووية في رقان

وعلى الرغم من مختلف المبادرات العسكرية التي قامت بها الجبهة الجنوبية الا ان الهدف الاساسي من انشاء الجبهة هو تثبيت نظام جبهة جيش التحرير في المنطقة، وتوعية السكان لمواجهة سياسة فصل الصحراء، وكذا اثبات تواجد الثورة في اقصى الحدود الجنوبية، وبعد الاعلان عن وقف اطلاق النار اوكلت للجبهة حماية الحدود والدخول الى

[12] محمد بن دارة،المرجع السابق،ص190.

الوطن للإشراف على انجاح المرحلة الانتقالية وادارة المنطقة، وتعبئة سكان الصحراء من اجل الاستفتاء حول الاستقلال، وقد اشرف الرائد احمد دراية على الاحتفالات بيوم الاستقلال في كل من ادرار وتمنراست وتميمون وتوات وقورارة.

4- البعد الافريقي للجبهة الجنوبية النيجيرية:

اكدت الثورة الجزائرية بعدها التحرري الافريقي وخاصة على المستعمرات الفرنسية، حيث كانت عاملا حاسما في استقلال تونس والمغرب سنة 1956، وفي ادخال اصلاحات جدرية على السياسة الفرنسية بإفريقيا ،وذلك انطلاقا من سن القانون الاطار سنة 1956 ثم طرح مشروع الفيدرالية سنة 1958 والذي يصب في اطار الاستقلال الذاتي للمجموعة الافريقية الفرنسية، ومع الضغوط الدولية على فرنسا في تقرير مصير الشعوب الافريقية، مما اضطر بفرنسا الى منح الاستقلال لمختلف المستعمرات الافريقية سنة 1960(12 دولة افريقية)،من اجل القضاء على الثورة الجزائرية والاحتفاظ بالجزائر كمستعمرة فرنسية.

وبعد استقلال معظم الدول الافريقية اصبحت القضية الجزائرية حاضرة في النقاشات السياسية والدبلوماسية الافريقية، وبجهود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حصل اجماع على القيام بمبادرات عسكرية ذات طابع افريقي خاصة في ظل الحديث عن انشاء فرق افريقية تطوعية في جيش التحرير الوطني.

- سعت الثورة الى تصدير مشروعها الثوري ودعم وتأطير مناضلي حركات التحرر الافريقي، وقد قال فرانس فانون بان الثورة الجزائرية بتجسيدها لهذا المشروع قد تبوأت مكانة ريادية في تحرير وتوحيد القارة السمراء.[13]

[13] عبدالله مقلاتي، رموم محفوظ، المرجع السابق،ص96.

- تحذير دول الجوار من مخاطر الانسياق والتورط في السياسة الاستعمارية الصحراوية، والتأكيد على ان الصحراء الجزائرية ظلت ولأزمنة عديدة همزة وصل بين الشعوب الافريقية المحيطة بها.
- تجاوب بعض حركات التحرر الافريقية مع الثورة الجزائرية ومنهم نلسن مانديلا الذي تدرب بمعسكرات الجبهة الجنوبية على الحدود النيجرية الجزائرية
- ترسيم الحدود الجزائرية مع مالي والنيجر وتأكيد صارم على تبعية الصحراء للجزائر، وحمايتها من الاطماع الاجنبية تونس والمغرب،وبذلك يتم نسف الجهود الفرنسية الهادفة الى تمييع الهوية الجزائرية للصحراء من خلال رفع شعارات" الصحراء الافريقية"،" الصحراء بحر داخلي"، خصوصا بعد النوايا التوسعية للمغرب في موريطانيا،والنوايا التوسعية التونسية الى العلامة الحدودية233.

خلاصة عامة:

من خلال تتبعنا لمسار نشأة وتطور الجبهة الجنوبية الجزائرية المالية– النيجيرية يتضح بان تواجد الصحراء في استراتيجية القيادة الثورية كان قبل ومع البدايات الاولى لاندلاع الثورة الجزائرية، غير ان الظروف التي عاشتها الثورة في عامها الاول اخر هيكلة تجسيد المنطقة الصحراوية عسكريا الى ما بعد 1956،وتجسيدها على ارض الميدان اعطى نقلة نوعية في موجهة السياسة الاستعمارية واحباط كل مشاريعها الداعية الى ضرب الوحدة الترابية،كما أتى ايضا بنتائج عكسية للمخططات الاستعمارية في مستعمراتها الأفريقية، لكون ان الجبهة الجنوبية عززت من التعاون والتضامن الجزائري الافريقي ضد الاستعمار الفرنسي.